مجالات اهتمام الكتاب الغربيين بمناطق أقصى الجنوب الجزائري
(هنري دوفريي أنموذجا)

أ.كديده محمد مبارك
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
عضو مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنراست
بالمركز الجامعي تامنغست

ملخص البحث

[تتناول هذه الورقة العلمية نماذج من الكتب التي تطرقت إلى مجموعة من المواضيع والمجالات التاريخية والاجتماعية الخاصة بمنطقة الهقار، ما جعلها مصادرا هامة للتاريخ الحديث. وأحاول إبراز الجوانب التي ارتكزت عليها هذه الكتابات لأنها كتبت في مرحلة توسع ومحاولة الاحتلال الفرنسي بسط نفوذه على مناطق أقصى الجنوب الجزائري مسلطا الضوء على مجموعة من الكتب لهنري دوفريي، متخذا منها نموذجا ككتابه المعنون بـ (ملاحظات على التوارق و بلدهم)، وكتابه المعنون بـ: (توارق الشمال) و كتابه المعنون بـ: السفر في الصحراء)، وكتابه المعنون بـ: الصحراء الجزائرية والتونسية، محاولا تقييم التناول في هذه المصادر وتحديد المجالات التي ركزت عليها.]

يعد التاريخ من العلوم التي تعنى بكل ما له علاقة بتحركات الإنسان على وجه البسيطة، فقد تطور من مرحلة إلى أخرى وتأثر بتطور فكر الإنسان ونمط معيشته؛ وبعيدا عن مرحلة كان الجدل فيها قائما حول مسألة اعتباره علما أم لا، وبعيدا عن الآراء التي تحاول أن تحصره في مجال معين من المجالات مثل المعارك والحروب وقصص البطولات، فقد أثبت هذا العلم حديثا أنه غير محصور في مجال معين من المجالات

الثقافية أو الفكرية أو العلمية أو الدينية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو غيرها من مجالات حياة الإنسان وتجاربه الناجحة والفاشلة، وقد يعود المؤرخ أو الباحث في التاريخ إلى مؤلفات أشخاص في الماضي ليؤرخ لمرحلة من التفكير انطلاقا من هذه المصادر أو ليؤرخ كيف كان يفكر مجموعة من الناس، وانطلاقا من اهتمامنا الدائم بمناطق أقصى الجنوب الجزائري وقفنا على كتابات الفرنسيين التي تتناول مجموعة من المجالات في هذه المناطق يمكن من خلالها التعرف على طريقة تفكير الفرنسيين في فترة توسعهم لاحتلال مناطق أقصى الجنوب الجزائري وأيضا يمكن معرفة نمط الحياة في هذه المناطق ومن بين هذه الكتابات كتابات هنري دوفريي من خلال أربعة مصادر كتبت سنوات 1863م، 1864م، 1874م، 1905م وكلها تعنى بالصحراء الجزائرية، فعلى ما تحتوي هذه الكتب وما هي المجالات التي ركزت عنايتها بها ؟.

قام الفرنسيون بإرسال مجموعة من البعثات الاستكشافية إلى أعماق الصحراء التي لم يكونوا قد تعرفوا عليها بعد، وهو تغيير في طريقة التوسع من قبل الاحتلال الفرنسي للادخار في الجهد والرجال بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدوها بعد قيام عدد من المقاومات الشعبية عكس توقعاتهم إثر استيلائهم على مدينة الجزائر فما إن تنته مقاومة حتى تقوم أخرى فكان من الضروري على الاحتلال تغيير المنهج وهو ما أوصى به أحد أهم المستكشفين الذين قدموا خدمات كبيرة للاحتلال الأوربي للقارة الأوربية خاصة من ناحية المعلومات الهامة حول الصحراء وهو المستكشف الألماني هنري بارث (HENRI BARTH) الذي انطلق في رحلته من طرابلس إلى نهر النيجر في عام 1851م بتكليف وتمويل من الجمعية الإنجليزية بغاية تنظيم تجارة بين السودان والصحراء وهو الذي كان يتقن اللغة العربية وانتهت رحلته الناجحة قياسا بسابقاتها وحجم المعلومات الجديدة التي وفرتها سنة 1855م حين عاد إلى لندن، وقبل وفاته سنة 1865م «... ***كتب مقالا في نشرة الجمعية الجغرافية بباريس حث فيها فرنسا على القيام بعمل جبار وواسع في الصحراء الإفريقية، وأن تستحوذ على هذه المناطق وتربطها بالجزائر وعليها أن تتفهم عقيلة سكان هذه المناطق وتحترم***

معتقداتهم وخاصة الدين الإسلامي وأن تستعمل معهم أساليب متعددة منها أن تحسن اختيار روادها لهذه المهمة وأن تحمل السيف والبندقية في يد والكتاب والقلم في يد أخرى وبذلك يمكن لها أن تتحصل على نتائج باهرة في هذا الميدان.... »[1]

إن وصيته من خلال ما كتبه متعددة الدلالات سنعود إلى تحليلها لاحقا ولكن الذي يهمنا في هذا المقام الجزء الأخير من كلامه المتعلق بالاختيار الدقيق وبعناية لمن سيتحملون مسؤولية هذه المهمة وبالفعل في هذا الإطار من بين الذين تم اختيارهم الشاب هنري دوفريي (HENRI DUVERIER)[2] فبالتالي ما دامت دراستنا على كتبه فلابد من تعريف وجيز للكاتب قبل المرور إلى كتبه ثم استخراج الجوانب التي ركزت عليها اعتمادا على كل من المنهج التاريخي والتحليلي والمقارن .

أولا: تعريف هنري دوفريي (HENRI DUVERIER) : ولد هنري دوفريي عام 1840م في باريس وتمكن م زيارة الجزائر عام 1857م للمرة الأولى[3] .كلف بمهمة أشبه ما يمكن أن يقال عنها أنها جس نبض للسكان إثر احتكاكهم بالفرنسيين مما يمهد الطريق أمام الاحتلال لاختيار الأسلوب الأنجع لاحتلال هذه المناطق الصحراوية ويتحدث الدكتور مياسي رحمه الله عن رحلة هذا المستكشف التي بدأت من سكيكدة في 1859م مرورا ببسكرة وصولا إلى لقرارة ثم إلى غرداية فمتليلي ثم إلى لمنيعة التي اضطر فيها بعد الاحتجاز من العودة أدراجه إلى غرداية عودة إلى الأغواط ومنها فكر بالتوغل إلى غاية بلاد التوارق ومنطقة توات ولكنه عدل عن هذا لعدم أمنه بالطريق ليتجه إلى لقرارة ثم تقرت ثم منها عاد إلى بسكرة ثم قصد قسنطينة للاستراحة، ثم عاود التحرك في فيفري 1860م ليتوجه بداية إلى منطقة وادي سوف ثم ليدخل بعدها إلى الجنوب التونسي بعد الحصول على ضمانات أمنية من قبل المسؤولين الفرنسين المتواجدين بتونس ليعود إلى بسكرة، ليكلف بعدها وبالضبط في جوان 1860م متجها إلى وادي سوف ومنها إلى غدامس التي كانت همزة ربط تجارية مهمة في تجارة القوافل الصحراوية وتمكن من الاحتكاك بالتوارق بل وحظي بحماية زعيم توارق آجر أخنوخن وبفضلها تمكن من التجوال بين غات وفزان وطرابلس ومنها إلى الجزائر مستعدا لرحلة

أكبر لكنه مرض مرضا شديدا حال دون تجسيد مبتغاه بل وفقد ذاكرته[4] بل وتحدثت بعض المراجع ع وفاته منتحرا[5]، ولعل أبرز شيئ حققه هذا الرجل من خلال تحركاته هي التمكن من نسج علاقات تجارية مع التوارق وأصبحت فرنسا طرفا من أطراف التجارة الصحراوية في افريقيا[6] ،و ما ساعده في عمله وتحركاته اتقانه لغة التوالرق وكتابتها[7] هذا باختصار عن الأدوار التي قام بها هذا المستكشف والتي سنقيمها عند التعرض لمؤلفاته

ثانيا : كتابات دوفريي حول الصحراء الجزائرية : وقع اختيارنا لمجموعة من كتب هنري دوفريي متخذا منها أنموذجا وعددها أربعة هي كتابه المعنون بـ: "**ملاحظات على التوارق وبلدهم**" (**Note sur les Touaregs et leur pays**)[8] وكتابه المعنون بـ:"**توارق الشمال**" (**Les Touaregs du Nord**)[9] وكتابه المعنون بـ: "**السفر في الصحراء**" (**Voyage au Sahara**)[10] وكتابه المعنون بـ: "**الصحراء الجزائرية والتونسية**" (**Sahara algérien et tunisien**)[11].

أ– كتاب ملاحظات على التوارق وبلدهم (**Note sur les Touaregs et leur pays**):

جاء في أربع وعشرين صفحة يسهل على القارئ قرائها ربما لقلة الصفحات ولكن الصعب في هذا الكتاب أنه من غير فهرس للمواضيع الواردة فيه مما يسهل التناول السريع للقارئ الذي يختار التنقل بين المواضيع ولا يحب التدرج في مطالعة الكتاب كاملا فإنها أول ملاحظة يلاحظها على الكتاب ولكنها لا تنقص من قيمته التارخية ولا حجم المعلومات الواردة فيه.

ب– كتاب توارق الشمال" (Les Touaregs du Nord):

عكس الكتاب الأول فإن مشكلة هذا الكتاب هو الحجم الكبير حيث يحتوي على أربع مائة وسبع وأربعين صفحة (474) وبه كل المواصفات التي تسهل على القارئ ربما التركيز على بعض المواضيع التي تخدم موضوعه كالفهارس

ج– كتاب السفر في الصحراء (**Voyage au Sahara**) :

حجمه هو ليس بالحجم الكبير فصفحاته ثمانية وخمسون صفحة (58) وبدون فهرس لأن هذا المصدر دون يوميات هذا السفر الذي يحمله العنوان فيتطلب من القارئ تتبعا متأنيا لكل ما يورده بالتاريخ المعين في هذه اليوميات التي تكتب في أصلها بشكل يشبه التقارير .

د– الصحراء الجزائرية والتونسية (Sahara algérien et tunisien) :

يحتوي هذا الكتاب على مائتين وأربعة عشر (214) صفحة والذي جاء أكثر تنظيما حيث حمل تنظيم وشكل الكتاب الحديث وهذا ربما يرجع إلى كونه أحدث بالنسبة لنظرائه حيث طبع سنة 1905م، ومقسم إلى خمس أبواب وبه فهرس للأماكن وآخر للشخصيات وآخر للنباتات وآخر للحيوانات ورغم أن الكتاب لم يعن فقط بالصحراء الجزائرية لوحدها إلا أن المصطلحات الواردة فيه والمعلومات والتسميات جاءت فيه دقيقة .

ثالثا : أهم المجالات التي ركزت عليها كتابات دوفريي:

01- **المميزات الجغرافية والطبيعية للصحراء الجزائرية** : اهتمت كتابات دوفرييه بالرسم الجغرافي للمناطق التي أكتشفها أو التي يمر بها ومستفيدا من كتابات من سبقه وخاصة كما سلف الذكر المستكشف الألماني هنري بارث الذي عبر عن امتنانه له بسبب المعلومات التي وفرها حول بعض مناطق التوارق[12] ، فلم تترك كتابات دوفريي جبلا ولا واديا واصفا ولا نباتا إياه بشكل جيد والتسمية التي يطلقها عليها السكان وخاصة الأودية التي غالبا ما تؤدي في الصحراء من مطقة إلى أخرى ومن واحة إلى أخرى وهذا ما أدركه هذا المستكشف وكانت معلوماته في هذا الصدد دقيقة جدا لأن احتمال تنقل القوات الفرنسية للتوسع في هذه المناطق وارد والمعلومات تفيدها في اختيار السبيل الأسرع وربما كيفية حصار الحواضر في الصحراء الجزائرية خاصة أن الحصار يختلف قد يقتضي السيطرة على منابع المياه والسيطرة على طريق أو طريقان أساسيان مؤديان للواحة أو القرية أو الخيام التي تقيم بها القبيلة المستهدفة، ومن خلال التركيز الشديد على جمع معلومات مستفيضة حول الطبيعة المحيطة بهذه المناطق توحي بأن الفرنسيين لم تعد لهم رغبة في خسارة مزيد من الرجال بسبب عوامل متعددة لم

تحسب لها حسابها كما حصل معهم إثر عدم تقديرهم لقدرات السكان إثر سقوط الحكام العثمانيين فتغيرت الإستراتيجية إثر تعرضهم لعدد من الهزائم حين تم التوغل م المناطق الساحلية إلى الداخلية وكأن الفرنسيين يريدون الاستفادة من تجاربهم في هذا المجال .

وهو ما أوصى به هنري بارث حين طلب تنويع الأساليب[13]، وتنويعها يتطلب معلومات مستفيضة حتى تعرف الأسلوب الذي تستعمله حسب طبيعة المنطقة وطبيعة النظام الاجتماعي الذي تتبعه ومنه فإن رأس الخيط –إن صح التعبير– معرفة الطبيعة أيضا .

وحتى الأودية التي كانت تقصد لغرض معين أو تكون همزة وصل بين مختلف السكان القاطنين في مناطق متعددة تم تسليط الضوء عليها فعلى سبيل المثال لا الحصر سبخة أمدغور، ومثال آخر على الاهتمام الكبير بشؤون الطبيعة حديثه عن إحصاء 263 نبتة يغلب عليها الأعشاب وعرف حتى السام منها وحتى أدرك أ بعض الأودية سميت على بعض النباتات التي ربما تغلب عليها أو ربما تتواجد بكثافة فيها[14] .

ولم تتوقف العناية بالطبيعة من قبل هذا الباحث في هذا الجانب وحسب بل حتى الثروة الحيوانية نالت حظها فقد لاحظ وجود ثروة حيوانية متعددة على رأسها الحيوانات الأليفة التي يستعملها الإنسان الا أنه ركز على البرية منها كالذئاب والضباع والفهود وبعض الزواحف وعلى رأسها الأفاعي وغيرها من الحيوانات التي لاحظها أو جمع معلومات حولها[15].

02– النظام السياسي والعسكري لدى التوارق :بما أن هدف المستكشفين الأول هو توفير معلومات للسيطرة على هذه المناطق وغزوها فمن الطبيعي أن يركز دوفريي على هذا الجانب تركيزا كبيرا ومن خلال ما كتبه فإن أول شيء ينبغي تأكيده هو تمكنه من الاحتكاك مع زعماء التوارق خاصة أخنوخن وحمل في طياتها معلومات مستفيضة عن هذا المجال خاصة في رحلته إلى غدامس، فقفيها ينقل صورا عن طريقة تفكير وتحركات هؤلاء الزعماء حتى أنه أدرك النظم التي تسير كونفدرالية التوارق .

ولم يتوقف دوفريه عند وصف المحاربين التوارق ووصفهم من خلال الهندام ونوعية الأسلحة المستعملة لدى الفرسان والمقاتلين م سيف ورمح ودرع كما صورته بعض المصادر[16]، بل وتوغل في جمع المعلومات التي يقول عنها في أكثر م موقع أنها لم تكن من ملاحظاته فقط بل كان يسأل السكان فعرف التمييز بين الأسلحة والتمييز بين هوية المقاتلين من خلال زي وأسلحة المحاربين والذين وصفهم بالشجاعة العالية[17]، بل وتكمن أهمية المعلومات التي أوردها دوفريي عن الناحية السياسية هي معرفته لحدود كونفدراليات التوارق ومعرفة نوعية وطبيعة الخلافات الموجودة بين زعمائها وبعض قبائلها[18] .

وسيركز الاحتلال على هذا الجانب (السياسي) كثيرا في مناطق التوارق وسيحاول توظيف المعلومات التي جمعها له مستكشفوه ومن ضمهم دوفريي فتساعده الظروف على التدخل في الشؤون السياسية عند توارق الهقار ومحاولا نسج نفس الخطة مع توارق آجر تلقى الفشل لإدراكه أهمية النظام السياسي في تسيير شؤون القبيلة عند التوارق[19]، وما يدل على استفادته من هذه المعلومات وتوظيفها أحسن توظيف هو وصله إلى السيطرة على النظام السياسي واستغلاله لصالحه لأنه أدرك مكامن قوته فعمل إضعافها ومكامن ضعفه فركز عليها[20] .

03- المجال الاقتصادي : ركز دوفريه على الجانب الاقتصادي ومن خلال كتبه نلاحظ أنه لم يدخر جهدا في فهم كامل العمليات الاقتصادية في الصحراء الجزائرية مركزا على التوارق بشكل خاص حيث عرف محتوى القوافل وطرقها ونظام وأوقات سيرها وأهميتها، ولم تتوقف عنايته بالمجال الاقتصادي عند هذا الحد بل ركز على الموارد الاقتصادية من غير القوافل والنشاط التجاري الذي أسهب فيه كيف لا وفرنسا وبريطانيا كانتا تتنافسان على السيطرة واقتحام التجارة الصحراوية والمعروف أن فرنسا كانت تطمح لإنشاء خط سكة حديدية عابر للصحراء، وخاصة أن هذ الرجل كان له دور كبير في معاهدة غدامس 1862م والتي أصبح الفرنسيون بموجبها شركاء أو لنقل طرفا من أطراف التجارة في الصحراء، وهو الذي كان يعرف أن أحد مصادر اقتصاد

التوارق هو الضريبة على المرور أو رسوم الحماية على القوافل حين عبورها أراضي الكونفدرالية، إضافة إلى بعض الأنشطة كالزراعة والرعي .

وتكمن أهمية الجانب الاقتصادي كونه أهم الجوانب التي يمكن أن يستغلها الاحتلال لصالحه حيث يمكنه معرفة الجانب الذي يضعف من خلاله خصمه في الفيافي المتباعدة، ومثلما قلنا عن الجانب السياسي فإن المعلومات عن الجانب الاقتصادي هي الأخرى تم استغلالها من طرف الاحتلال الفرنسي حين تمكن من عرفة الأسواق التي يمكن أن تتزود منها منطقة الهقار وطرق القوافل المارة أو الوافدة إليها[21]

04- المجال الاجتماعي :أيضا هذا الجانب نال حظه من الاهتمام في ما كتبه دوفريي ولم يدخر فيه هو الآخر جهدا حيث من الطبيعي بعد معرفة الطبيعة والأرض أن يعرف أصل القوم الذين يعيشون عليها وطريقة تفكيرهم، فغاص عميقا في عدد من الأمور الاجتماعية لدى مجتمع التوارق فقد ركز على عدد من الأمور نستنتج من خلالها أنها هي التي مكنته من فهم النظام السياسي عند التوارق بسرعة فعلى سبيل المثال لا الحصر في إطار ملاحظاته عن المرأة فهم دوفريي المكانة المرموقة التي تحظى بها لدى مجتمع التوارق دور الأم في منح الزعامة لابنها بل وتعجب من مكانة الخط الأمومي، كما أدرك حرية الملك لدى المرأة وعدد من التفاصيل وصلت إلى غاية الهندام .

كذلك عرف دوفيريي كامل مكونات المجتمع التارقي من حيث القبائل أعطى خططا ومعطيات كاملة عن القبائل ضمن كل كونفدرالية بتسمياتها ومميزاتها وطيعة نشاطاتها، كما تناول مسألة الطبقية ولم يتوقف عند هذا الحد بل تناول المبررات التي يتخذها كل طرف من أجل تبرير تموضعه الذي هو عليه ضمن هذا النظام الاجتماعي وذكر منها الإثني المتعلق بالوراثة والعقدي المتعلق منها بالدين، وحتى بعض التصرفات والاحتفالات وحتى طريقة الأكل لم يغفلها هذا المستكشف فعلى سبيل المثال تحدث عن عدم أكل رجال التوارق أمام النساء وغيرها من القضايا الاجتماعية التي تناولتها كتاباته بتفاصيل دقيقة جدا.

وختاما ما يمكن قوله أن هذا المستكشف وضع بين يدي من كلفوه بالمهمة كما من المعلومات الدقيقة والقيمة والتي لم يهمل فيها مجالا من المجالات وبغض النظر عن هدف هذه المعلومات والغاية الموجهة لها إلا أنها نقلت معلومات تاريخية من صفحات تاريخنا خاصة أن ما يعاب على تراثنا بخاصة في مناطق أقصى الجنوب الجزائري أنه تم تناقله مشافهة والمشافهة معرضة لعدد من العوامل أقل صمودا من المكتوب الذي يخلدها بطريقة أفضل وتنقلها بأمانة بعيدة عن تأثيرات الزمن المختلفة مما يعطيها العمق اللازم، والملاحظ أيضا على ما كتبه دوفريي والذي يعد اليوم أحد أهم المصادر التي تؤرخ لفترة هامة من تاريخنا أنه نقل التسميات كما سمعها أو كما سأل عنها فكتبها كما هي ولم يعطها تفسيرات غريبة عن ثقافة وطبيعة السكان الذين أخذها منهم عكس ما نشاهده اليوم من بعض الباحثين الوطنيين الذين لا يفوتون فرصة لنقد هؤلاء الفرنسيين بدعوى أنهم كانوا يخدمون مصالح الاحتلال الفرنسي وهو حسب اعتقادي أمر مفروغ منه ولكن حين يتعاملون هم مع ما كان يتعامل معه هؤلاء الذين يتهمونهم نجد أن هؤلاء الوطنيين يخطؤون في التسميات والتفسيرات ومحاولة إيجاد منابع بعيدة كل البعد عن ثقافة وانتماء المعنيين بالدراسة مما يضعف موقفهم ولا يخدم البحث العلمي ولا البحث التاريخي الذي لا يحتمل الانتقائية بنقل الإيجابي فقط وتلميع الصورة وهو أمر لا يعمر طويلا، ولعل الموضوع كبير ويحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب ولا تسعه هذه الورقات المعدودات فقد أكون أغفلت ولا شك جوانب عديدة إلا أني حاولت تسليط الضوء على العمل الذي قام به هذا المستكشف لخدمة مشاريع الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية وخاصة مناطق أقصى الجنوب وبصفة أدق مواطن التوارق.

هوامش:

([1]) ابراهيم مياسي ، **توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881–1912)** ، متحف المجاهد ، الجزائر ، 1996، ص50. هذا الباحث استدل بالمقال الذي كتبه هذا المستكشف والذي نشر في باريس بعنوان :

HENRI BARTH , (**Idées sur les expedition scientifique en Afrique**) , Extrait du bulltin de la société de géographie, Paris , 1872, pp 10-19.

(2) PAUL VUILLOT , **Exploration du Sahara**, Challamel Paris , 1895,p59-60.

(3) عمر بن لقمان حمو بن سليمان بوعصبانة، **تراثنا و المستشرقون** ،
www.tourath.org/co,tent/view, - 28/05/2015-23h et35m

(4) مياسي ، المرجع السابق ، ص52-55.

(5) بوعصبانة ، المرجع السابق

(6) HENRI L'HOTE : **Les Touaregs**,**du Hoggar**, bibliothèque scientifique deuxem èdition,revue et augmenteè poyot,paris,1955,p379

(7) بوعصبانة ، المرجع السابق

(8) HENRI DUVERIER , **Note sur les Touaregs et leur pays** , Extrait du bulletin de la société de géographie , Février 1863, Imprimerie de L.Martinet , Paris , 1863

(9) HENRI DUVERIER, **Les Touaregs du Nord Exploration du Sahara** , Challamel Ainé Libraire editeur , Paris , 1864.

(10) HENRI DUVERIER , **Voyage au Sahara** , 1874.

(11) HENRI DUVERIER , **Sahara algérien et tunisien – Journal de route de HENRI DUVERIER** , 1905.

(12) DUVERIER, **Note sur les Touaregs et leur pays** ,Op cit, p 6- 7.

(13) BARTH, Op Cit , P10-19.

(14) DUVERIER, **Les Touaregs du Nord** , Op Cit ,p29-31.

(15) DUVERIER , Op Cit ,p11.

(16) Photos de la mission Gaston Méry dans le Sahara algenien en 1893, Galica.bnf.fr

([17]) DUVERIER, **Les Touaregs du Nord** , Op Cit ,p17.

([18]) DUVERIER , **Voyage au Sahara** , Op Cit ,p34,p58.

(19) أنظر في هذا الصدد دراستنا المعنونة بـ: **المقاومة الشعبية في الهقار و آجر قواسم مشتركة وعلاقات متداخلة .**

(20) أنظر في هذا الصدد دراستنا المعنونة بـ: **قراءة في وثائق عن الاحتلال والمقاومة في الهقار في نصوص ووثائق.**

(21) كديده ، **المقاومة الشعبية في الهقار وآجر**، مرجع سابق .